

فصل

فى حرب نزار وملوك حمير

قال ابن هشام لما ملكت ملوك حمير جميع البلدان والأقاليم وصارت بها عمّالهم يجبون الخراجات من كل أراضى اليمن كان قد ملك اليمن تُبّع الأكبر بن عمر وذى الأذعار بن أبرهة ذى المنار وكان قد استعمل على جدّة وما يليها من تهامة عاملاً يقال له عمرو بن عنق الحية وأقام عاملاً آخر على ربيعة ومُضَرّ يقال له ليبد بن عنبة الغسانی وكان رؤساء ربيعة يَفْدُون على الملك تُبّع الأكبر ويطلبون نواله ويتحفونه بالهدايا وكان يخلع عليهم الحلل ويعطيهم الأموال ويحسن جوايزهم فأخذ عليهم العهد وحالفهم دون غيرهم من القبائل لأنهم كانوا أشد العرب بأساً وأمنعهم جواراً وكان البرّاق بن روحان قد مات فى تلك الأيام وقام بالرياسة بعده ربيعة بن مرّة التغلبى وهو أبو كليب والمهلhel ولما نزل ليبد بن عنبة بنى ربيعة تزوّج بإمرأة من أشراف تغلب يقال لها زهراء بنت الحرث التغلبى وكانت أمّها الوجيهة بنت عمرو بن عامر سيد الأزد وأقام عنده ليبدُ برهةً من الزمان وكان عاتياً جبّاراً فأخذ فيهم بالعنف والظلم وأساء المعاشرة بينهم فزجروه عما هو فيه فلم يزدجر فنبذوا طاعنه وامتنعوا من تأدية الخراج إليه فكتب إلى ابن عنق الحية أن ربيعة ومضر خرجوا عن طاعته وامتنعوا من تسليم الارخاج إليه وكانا كلاهما تحت لواء سُلَيْمَة بن الحرث بن عمرو بن الملك المقصور نب حجر آكل المرار وهو عمُّ أمرء القيس الشاعر فكتب إليه ابن عنق الحية يخبره بذلك فكتب سليمة إلى رؤساء ربيعة يلومهم ويذكرهم العهد وأمر بتجهيز الجنود خفية يريد مخادعة القوم فلما

بلغهم ذلك اجتمعت نزار من عشائر مضر وأياد ونزلوا تهامة وأخذوا في المشورة فأجمع رأيهم أن يرسلوا نفرًا من أشrafهم إلى ربيعة يعرفونهم بما في أنفسهم ويستنجدونهم فانطلق الرسل وهم عمرو بن منقذ التميمي وهو أبو البسوس خالة جساس بن مرة وسويد بن عمرو العامري وعدس بن زيد الحنظلي والأبرص الأسدي ومالك الأشجعي وعبد الله بن غالب الفهري ومعهم سادة من أياد ومضر فلما انتهوا إلى ديار ربيعة نزلوا على كليب فوجدوه جالسًا في وجوه قومهِ حتى إذا أخذوا مجالسهم قام عمرو بن منقذ التميمي وأنشد يقول

أبلغ ربيعة عنا أن وادينَا	أن سال يومًا بنا لم يخطِ واديها
وإن من جاءنا من آل ذى بَمِنِ	وأن نأت عن قليل عوف يأتيها
أرحامكم قد دنت والدار شاسعةٌ	فلا جوارٌ ولا آلٌ يدانيها
وأن أرحامنا يومًا وأن بعدت	فإننا سوف ندنيها ونحميها
الأمُّ واحدةٌ والأب يجمعنا	إلى نزار وما ندعو أقاصيها
ونحن إخوانكم بالرحم دونهم	إذا دوتم أجبنَا صوت داعبها
إننا اقتطعنا إليكم بالدعاء ولا	تدعى لنا بيةٍ إلا نوافيها
ولو بكم نزلت لم يدعنا أحدٌ	إلا أجبنَا على فورٍ مناديها
قد صار صهبان يغينا بداهيةٍ	من الأمور التي لا شيء يفنيها
لا يوم من بعد هذا اليوم يخلفه	ولا يدٌ بعد هذا اليوم نجزيها
فاجمعوا أمركم والأمر في مهلٍ	من قبل داهية منها نلاقيها
نرضى رضاكم ونعطى من يحاربكم	أعنة الخيل يوم الروع نرخيها
هذا كليبٌ إذا اشتد الآزار بكم	فتى نزار التي طابت مساعيها
هذا كليبٌ رجونا للطعان فتى	أعنة الخيل تلويه ويلويها
رحب الذراع به تدعوا ذا ركبت	عليا معدًا إذا جاشت هواديها

المستقل يحمل الخطب يحمله
إن المقالة لا تجدى على أحدٍ

وقام بعده الأبرص الأسدى وأنشد
دعوتكم كى تجموا لى فرقة
ولو أنكم تدعوننا لنجيبكم
أحذركم غدر الملوك فإنها
وأقسم أن لو تربط الخيل منكم
لتستصبحن كاساً من الموت مرة
أخاف عليكم أن خلوتم بحمير
فثوروا جميعاً لا تكونوا لأمة

وقام بعده سويد بن عمر العامرى وقال:

نجأ فى مرفقائى عن الوساد
إلا أبلغ ربيعة أن جيشا
يريد بوارنا أن لم تعينوا
نذكركم قرابتنا وآلنا
عونناكم بأرحامٍ دوانٍ
دعونناكم بمجدٍ بالقومي
وإن أخاكُم لأخو أبينا
فما الكفان بعدكم بكفٍ
فثوروا ثورةً لبنى نزارٍ
وولوا أمركم منا كلياً

وبالكتيبة ترميه ويرميها
إلا مقالة فعلٍ لا حقٍ فيها

وبالله لا بالناس جمع افتراقها
على الخيل ما مواتها وعناقها
أرادت معداً كلها باشتياقها
وحمير لم تظهر لكم استياقها
إذا صحبتها حميرٌ فى دقاقها
خلايفها الأولى وشد عناقها
أحاديث فى أمثالها ورفاقها

وبعت النوم منى بالسهاد
يجهز مخلباً فى كل وإد
بنصركم على رغم الأعادي
وأرحاماً تدانت للمناد
وما فيهن من عقدٍ شداد
فقوموا واسمعوا صوت المنادي
فشدوا عقدنا بينى إياد
ولا النار المطيئة كالرماد
ولا نخشون عاقبة العناد
كليب الغاب مسترخى النجاد

عليها حين يلمع كالصعاد
ويرغمهم بأبيض مستجاد

يقود الخيل كالعقبان تهفو
يقارع حميراً منا كليبٌ

على بعد الديار من الديار
بهم إحدى الملمات الكبار
عواطف ليس كالنسب المطار
وبرة أختها بنت الخيار
لنسلم عند ذاك من البوار
وشدوا أزرنا عند الفخار
كليلاً خير والٍ فى نزار
ربيط الجاش عند المستطار
بحدّ حسامه تحت الغبار

ثم قام بعده مالك الأشجعى فقال
ألا أبلغ ربيعة لى مقالاً
على لم إذا ما جيت حلت
نناشدكم بأرحامٍ دوانٍ
بجرمة أمكم فى ما زهته
فردّوا الأصر والأرحام فينا
فقوموا يا ربيعة فانصرونا
ولولها أخوا النجدات منكم
أخوا الغارات قد علمت معدّ
يقارع عنكم قحطان قهراً

فلما فرغت شعراء مضر من أنشادها أجابتهاربيعة بالنصرة وتكلم كليب لما سمع
مقالهم ومدحهم له فقال مرحباً بالإخوة والأحبة قدمتم على من يواسيكم بالأنفس
والأموال ومن لا يحب البقاء بعدكم وقد نقضت عهدي مع ملوك اليمن فليس لهم
عهد ولا ذمة غيران كبيرنا وقدوتنا أبى ربيعة بن مرة فأذهبوا إليه واستنجدوه فإنكم
تجدونه فى أشراف قومه وإسألوه النصره وقلدوه أمركم فإنى لا أقطع رايًا دونه ولا
أبرم أمرًا بغير اطلاعه فنهض القوم فوجدوه كما ذكر فى وجوه قومه فلما رآهم ربيعة
ترحب بهم وأكرمهم ولما استقر بهم المجلس تكلمت رسل مضر وقالت يا أبا وائل
قد جيناك مستنجدين على أعدائك وأعدائنا فإن سليمة بن الحارث الحميرى يريد
استئصال ذرية أولاد إسمعيل لأننا امتنعنا من تسليم الخراج إلى عماله الظالمين وإننا
نخشى من داهية تكون علينا وعليكم تتحدث بها الناس إلى آخر الأبد وقد علمنا
أن الملك قد أخذ عليكم عهدًا وميثاقًا ونحن نخشى أن لا نقوم ربيعة معنا لأجل

هذا العهد فهل يا زعيم ربيعة تنبدون العهد معه وتنصروننا ونكون نحن وأنتم يدًا واحدة على الأعداء وقد تعلمون أن من أسلم أخاه وابن عمه سقطت شجاعته ووهن عزمه.

قال وكان ربيعة شيخًا كبيرًا قد سقط حاجباه على عينه وضعفت حركاته ووهن عظمه ورقّ جلده إلا أن بنى نزار كانوا يستشيرونه في أمورهم ويعقدون له في الجيش إذا قاتلوا ويردون له بركة ورأيًا سديدًا فلما سمع كلام هولا الرسل قال أيها القوم الوافدون علينا مرحبًا بكم ولكم الإجابة على أعدايكم من بعيد وقريب غير أنى قد كبر سنّى وعجزت عن لقاء الفرسان فعليكم برجل الرجال وبطل الأبطال سيد العرب وإضرهم نارًا وأعزهم جارًا فيكون الأمر إليه والرأى بيديه قالوا بين لنا هذا الرجل فقد أطنبت في وصفه وليس هذا إلا في ولدك كليب فقال هو من وصفت وإليه أشرت.

قال ولما سمع الوفد كلام ربيعة فرحوا بذلك لأنهم يريدون ريلسة كليب وقيامه فقالوا لربيعة ومن كان حاضرًا معه من قومه قوموا بنا إلى كليب فقالوا نعم وأمر ربيعة بأسراج بغلته فأسرجت وركب فدارت سادات العرب حوله حتى أقبلوا على كليب فاستقبلهم أحسن استقبال فقال ربيعة يا بنى هؤلاء إخواننا ربيعة ومضر قد وفدوا علينا يتنصروننا على اليمن وهم يظنون أننا نتخلف عنهم لأجل العهد الذى بيننا وبين ملوك اليمن والرأى يا ولدى أن تتقلد رياسة قومك وتقوم فيهم وتنبد عهد اليمن وتنصر إخوانك وعشيرتك فأنى قد كبرت عن النهوض وممارسة الحروب وقد وليتك الرياسة على قومك أن رضوا وقبلوا ثم التفت على القوم وقال ما تقولون يا سادات ربيعة فقالوا نعم ما أشرت به وسمعًا وطاعة لما أمرت فهو رئيسنا وولى أمرنا ولا نريد غيره فأثنى عليهم ربيعة وأقبل على كليب وقال قم فى قومك وانصر إخوانك وأرسل إلى ملوك غسان بنبد العهد وخلع الطاعة حتى تصيرا وفى عشيرتك عهدًا وإنقاذهم عرضًا فقال كليب سمعًا وطاعة قد نقضت عهد ملوك اليمن وبشهد بذلك كل من حضر من ربيعة وأياد ومضر فقال أبوه أزل الشكوك عن قلوب قومك بالإرسال إلى ملوك غسان فى نبذ العهد ونقض الذمة لأجل الوثيقة بخلوص نيتك.

قال فأرسل كليب رسولاً إلى لبيد بن عنبة يقول إننا قد عاهدناك وحالفناك فيما سبق بزعمنا أذك نعم الصديق ولما الآن فقد تبين لنا جوركم وغدركم فنبذنا عهدك وذمتك ورفضنا مخالفة قومك وأنت فيما بيننا خليع فشق ذلك على لبيد وغضب غضباً شديداً وكتب إلى تبع يخبره بأن كليياً قد خلع الذمام واجتمعت تحت لوائه كل قبائل نزار وأقام ينتظر الجواب ثم أقبل لبيد على شرايه ذات ليلة وشرب حتى سكر وذهب عقله فصار يشتم بنى ربيعة ويتهددهم فخرجت عليه الزهراء زوجته فسكتته فتحرّك واشتد غضبه وقال هل تعلمين أن أحداً يجسر على الملوك ويمتنع من تسليم خراجهم وينبذ إليهم عهدهم فقالت نعم أن كليياً وقومه الأرافم يفعلون الجرائم ولا يهابون العظام فغضب عليها وشمها فخرجت غضبانة من عنده ودخلت على أمها وأخبرتها بكلامه وشمته لها وتهده لقومها فقالت عودى إليه وأصبرى ولا تعجلى لعله سكران لم يشعر بما يقول فرجعت إليه فوجدته يسب قومها ويتهددهم فقالت له ويحك أما تستحي وهل لا تخاف أن يشعر قومى بذلك فيكون وبالاً عليك فقال مثلك يقول لمثل هذا الكلام وأنا من ملوك غسان وأنت وقومك تحت الإجابة بالسمع والطاعة لنا معاشر الملوك وأنت أمتى وقومك عبيدى لا يمتنعون من طاعتي قالت كيف ذلك وهم قد خانوك من ذمامهم وأنت بينهم خليع لا عهد لك ولا ذمة وهم فى ذلك يحفظون لك النسب والصهارة ويعتبرونك فيسب النسب والصهر أنت ونعم الأصهار هم لحفظهم صهارتك وجوارك ولولا ذلك لشلوا يدك وقتلوا أصحابك كما فعلوا بعمرو بن بابل إذ طوّقوه بالعار فى قبائل العرب وقتلوا أصحابه ونهبوا أمواله وأفلت من ظهر جواده حقيراً ذليلاً وما ينبغى أن أكون أمة وأمى الوجيعة بنت مالك الأزدي قال هى التى منعتنى عن عقوبتك ولولا أمك وكرامتها على لشددت قرونك إلى ناقة حذاء وأطرافك إلى أخرى حتى أقطّعت قطعاً فاحشمت عليه فى الكلام فلطمها على وجهها فذرفت عيناها وخرجت باكية حتى دخلت على كليب وأنشدت تقول:

ما كنت أحسب والحوادث جمّة أنا عبيد الحى من قحطان
حتى علنتى من لبيد لطمّة ذرفت لها من حرّها العينان

أن ترضَ تغلب وإيلٍ بفعله
لولا الوجيهة فطعتنى بكرة
تكن الأذلة عند كل رهان
حدباء مشعلةً من القطران

فلما فرغت من شعر ما بكت بكاءً شديداً فقال كليب ما دهاك وأبكاك يا زهراء
الامة أم قتيلٌ أخبرنى بحديثك فأنشأت تقول

تسألننى فاسأل ليبدأ فإنه
أترضمن هذا يا كليب بأني
فإن كنتم لا تغضبون لهذه
وإن أنتم لم تأنفوا بعد هذه
أتى مفعال منه أدهى من القتل
لمملوكة لما زمت عن الأهل
فكونوا ذلاله له شارب والأكل
فلا ضم منكم ساعد فإيم النصل

وأخذته حمية الجاهلية وأجابها يقول:

ازهراء كفى عن ملامى فإننى أنا الملك الأصل
كريم منيع ما جد رأس قومه إذا التقت الأقران بأبى والأسل
أنا الفارس المقدام فى كل مازق كريم المساعى فى الملمات فالفصل
إذا لم أجلى عنك ما تذكرين لى من الضيم لا قامت على ساقها

ثم قال صرحى بحديثك فأخبرته فقال عودى إلى بيتك واكتمى أمرك فلعله
سكران لم يشعر بما يقول وإن يعود إلى ذلك فأعلمينى وكان كليب حليماً لا يعجل
فعادت وبلغ ليبدأ شعر كليب فأنشأ يقول:

طال ليلى فما أحس هجودا
لوعيد مراوح قد لتالي
فمن كُنّا الملوكة من سالف الدهر
فأقبلوا اليوم ما أتاكم من الأمر
أرقب النجم فى الظلام عميدا
من كليب فزاد عينى سهودا
وكنتم لنا قديما عبيدا
ولا تهلكوا هلاك ثمودا

فلما بلغ كليب شعر ليبدأ قال صدقت الزهراء فى ما قالت عن ليبدأ ولم يكفه

لطمها وشتمها وما فعل من القبيح ولم ينظر في حلمنا عليه وردّ زوجته وهو قد فعل بها ما فعل حتى يفتخر ولا يعبأ بنا ولا يعتذر ثم أنه كتم أمره وعاد إلى قومه وحدثهم بكلام الزهراء وأنشدهم شعرها وأخبرهم بفعل لبيد وقوله فلما سمعوا ذلك الحديث لم يبقَ منهم أحدٌ إلاّ فاضت عيناه بالدموع ثم قالوا ما لنا بقتال الملوك طاقةً فعليك يا أبا المجد بالصبر قال يا قوم الذل مجلبة للبور فقالوا لا تعجل ولا تكن جالبًا علينا ما جلب قدار على قومه عاد فتهلكنا وأنت تعلم قوة النباعة وشدة باءهم وكثرة جنودهم ونحن لا نوافقك على مخاصمتهم فلما سمع كليب كلامهم خرج غضبًا وأخذ لأمة حربيه وركب جواده وقصد بيت لبيد وهجم على دره فمنعه الحاجب عن الدخول فضرب عنقه ودخل فوجده جالسًا على سرير ملكه فقال كليب أنت لبيد الذى قال هذا الشعر قال نعم وكيف تدخل على غير إذن هذا من سوء أدبك وقلة خوفك من العقوبة قال ما دخلت عليك بهذه الحالة وأنا خارج ثوابك أو خائفٌ من عقارك قد حذرت قومنا من غدركم ومكركم معاشر غسان تكاتين فبنا ملوك اليمن وتستنصرون علينا وأنتم بيننا قاطنين ولم تحفظوا حق الصهارة ولم تراعوا حرمة الحوار قال لبيد بأى شيء مكنت حرمتى ودحات على غير أذننى قال بلطمك الفتاة وقد ردمتها إليك كرامة للصهارة ومراعاة للحوار فكفرت ونفرت بأى ذنب نساؤنا يُلطمن قال لقدرة الملوك على عبيدهم وهل ينبغى لك يا كليب أن تكتم بهذا الكلام فى مجالس الملوك فقال كليب أن لم أقتلك الساعة أنا وقومى عبيدك وانتضى كليب سيفه وضايقه قبل أن يقوم فقال لبيد أذكر العهد والذمة فقال لا عهد ولا ذمة لك وقد نبذت عهدك وذمتك وحذرتك وأنذرتك فلا بالتحذر ولا بالإنذار أنذرت ولا بقومك لحقت حتى كان من سوء فعلك ما كان ثم علا رأسه بالسيف فقتله وأنشأ يقول

إن من قتلنا اللوك خطأ	أو صواباً فقد قتلنا لبيدا
وعلوا مفارق الرأس منه	يحسام أبان منه الوريدا
وقتلنا مع الملوك ملوكاً	بجباد بدت تغشى الحديدا

نسعر الحرب الذى يحلف النا
س به فوقكم ونذكى الوقودا
أو تردوا لنا الأتاوة والفيء
فأرانى فى ما فعلت مجيدا

فلما سمعت ربيعة أن كليباً قتل بيداً أشفقوا وأيقنوا بالحروب المتصلة ولاموا
كليباً وقالوا يا أبا المجد قد جلبت علينا حرب ملوك اليمن كما جلب عاقر الناقة على
ثمود فقال كليب أن ملوك اليمن واصلون إليكم وإن لم يقتل ليبد فاتركوا الذل
والتوالى وشدوا عزايكمم وخذوا أهبتكم.

قال وخرج أخو ليبد إلى ابن عنق الحبة وعنده قبائل غسان وسادات همذان وهم
على الشراب يتناشدون الأشعار فمثل بين يديه وسجدا ابتلالاً وتعظيماً فسأله ابن
عنق الحية عن خبره فقال أيها الملك قتلت ربيعة عاملكم ليبدًا تجرؤًا عليكم ما
استخفافاً بكم فلما أن ندرك ثاره وإلاً فأرحل بالحق بالملك ذى الأذعار فأنشأ يقول

يا أمر ذى حية المتوج بالملوك
اجبرن ذا مصيبة من الحميه
وخطبُ الملوك خطبٌ كبيرُ
غدر اليوم فى ليبدٍ كليبُ
هل لما كان من كليب نكيرُ
فاترك الشرب والمطاعم والخمر
ولديك الغداة جيشٌ خطيرُ
وقم نحوهُ فأنت النصيرُ

فلما سمع أمن عنق الحية شعره قتل تأنّ وليس يضيع دم أخيك ونحن نتحقق
قتله ومن قتله فربما كان قاتله غير كليب وبينها هم كذلك إذ وفد على ابن عتي الحية
سادات من ربيعة فأخبروه واعتذروا إليه من قتل ليبد وإنهم لم يسعوا ولا أجمع لهم
رأى على قتله ولا شعروا بذلك حتى وجدون مقتولاً فى داره ثم أخذوا ويستعطفون
بخاطره وحكموه فى الدية فقال قاتله كليب ولا نجاه لكم من الملك إلا بتسليمه
والتبرؤ منه فقالوا دع عنك هذا فما يجسر كليب ومثله على قتل عامل الملوك قال
كيف لا يقتله كليب وأنتم قد نقضتم العهد وامتنعتم من تأدية الخراج إلى الملك
وعصيتم عليه قالوا نحن مطيعين غير ممتنعين من تسليم خراج الملك وأما ليبد

فنحن محكمون في ديتِه قال يا سادات ربعة أنتم تعلمون أنى عاملٌ من عمال الملك تبع ولست أقطع رأياً دون غيره وأنا أكتب إليه وأعرفه أن قتل ليبد كان خفية عنكم وإنك لا تعلمون قاتله.

قال الراوى وكتب ابن عنق الحية إلى الملك تبع مخبره بقتل ليبد وإنه لم يعلم قاتله فغضب الملك غضباً شديداً وقال من متجراً على قتل عاملى ودعا وزيره الأعظم واستشاره في ذلك فقال الوزير أيها الملك أنه لا يتجرأ على قتل عاملك من أحياء ربعة إلا الأراقم رهط كليب وإذا أردت أن تقف على حقيقة ذلك فأبعث كبشاً إلى أحياء ربعة ومضر ومعد بن عدنان وأرسل من يقوده وينادى معاشر العرب هذا كبش الملك فمن يقدران يذبحه وأنا أعلم لا يجسر أحد على ذبحه إلا الذى فعل عاملك فيذبح الكبش ولا يبالى بعقوبتك وتكون أنت قد عرفت غريمك فاستصوب الملك رأيه وأحضر كبشاً عظيماً وعلق في عنقه قلادة من الجواهر النفيس وبعث به قائداً وسائقاً وقال أمضيا بالكبش وطوفاً في أحياء نزار وناديا عليه هذا كبش الملك تبع فمؤ يجسر على ذبحه قال فأقبل قائد الكبش وسائقه يخرقان ديار ربعة ومضر ويناديان عليه كما أمرهما الملك حتى طافا جميع قبائل نزار فلم يجسر أحدٌ على ذلك حتى وصلا إلى ديار وائل فسمع كليب نداءهما فوثب إلى الكبش وضرب به الأرض وذبحه وقال هوانٌ لكم ولمن أرسلكما وأخذ الكبش والرجلين وربطهم بالحبال سوية وعلقهم على جذع واحد وأنشأ يقول:

خذلناه لما أن بلانا بكبشه	ليعلم ما فينا من العزم والهمم
فلما امتدانا مستدلاً ذبحته	وقلت له أنت الذليل فما أفتهم
واتلفت معه قايديه ولم يكن	ينادى أصمًا عن نداء ولا صمم
صابتهم في الجزع قهراً وعنوة	بذى عرض كاللحم ملقى على ضم
وقبل ليبد قد قتلناه جهرة	بلطم فتاة الحى وهو الذى لطم
تركناه فوق الأرض شلواً مجندلاً	لنجعله رغماً على رغم من رغم

وقال صحابى إنك اليوم جالبٌ علينا كما أجنى قدارٌ على أرَمَ
فقلت لهم كلاً كلوا وتمتعوا فما الذل مبقىكم إذا مات من عزم
لعمرى وما أدرى وإنى لصادقٌ أفى الذل أفلاحٌ أم العز فى الشيم
وأى ملوكٍ فى معدٍ تركتها يلومنى فى الفتك جهلاً ولم أَلَمَ
تصدُّ لعقبى الأمر عنى كأننى قتلت لهم خالاً كريماً وابن عمر

قال واشتهر الخبر فى جميع بلاد اليمن وبلغ تبع شعر كليب فغضب غضباً شديداً ثم جمع أهل رأيه وأرباب دولته ومشورته وقال إن ربيعة ارتكبت أمراً عظيماً نقضت بيمنى ونبذت عهدى وقتلت عاملى وكبشى ما منعت من تسليم خراجى عصيائاً على واستكباراً وقد وجب أن أسر إليهم أقتل أباطهم وأسبى نساءهم وأنهب أموالهم ثم أنه جهَّز قايداً من ذوى الشجاعة والبأس وضم إليه رجلاً آخر من أجلاء الناس وانفذ معهما عشرين ألفاً من فحول الرجال وقرون الأبطال وقال أمضينا إلى سليمة بن الحارث وابن عنق الحية واهدوهم منى جزيل التحية وقولا لهما يسيران معكم بجندهما لحرب نزار ومن جاورهم من عرب تلك الديار فامثلاً أمره وسارا حتى أقبلا على القوم فاستقبلوهما بالعزاة والكرامة ونهضا معها حتى قربوا من أرض تهامة.

قال الراوى ولما بلغت كليياً أخبار أهل اليمن أيقن بوقوع الحرب واتصال الفتن فنادى فى قومه بأخذ أهبة الحرب وأن يكونوا فى الاستعداد للطعن والضرب وعند الأولوية والرياءات على رؤساء العشائر والسادات فأجابه القبائل من ربيعة ومضر وأباد وتتابعت إليه الرجال من كل شعبٍ وواد وساروا وفى مقدمتهم كليب والحارث بن عبَّاد والمهلhel وغيره من الفرسان الذين عليهم الاعتماد فالتقتهم جنود اليمن فى مكانٍ يقال له السلان وكان واسع الجنبات كثير الماء والغدران فاصطفت عند ذلك الخيول وخنقت الطبول وأقبل بعضهم على بعض يصول وعمات الصوارم فى المناكب والنحور ونفدت الرماح من الصدور ودارت رحي الحرب طاحنة كل فارسٍ جسور وامتدت الواقعة من الصباح إلى المساء حتى اكتست

الأرض لوو الشقاق من كثرة سفك الدماء وكانت الدائرة على أهل اليمن فأنهزم
ابن عنق الحبة بمن سلم معه من الأنفار وطاروا بين الأقطار كل مطار وسفت بهم
سافية الدمار والأدبار فلم يبق منهم بعدها اثنان عند تنازل الأقران وتناوب
الضراب والطعان واسر منهم النمر بن عثمان من روسا حمير وقحطان وغيره من
السادات والفرسان وقتل في ذلك اليوم ربيعة أبو كليب مدبر أمور العشيرة
ومشيرها وسيدها وأميرها وانصر كليب من السلان بقومه ظافراً منصوراً فعزته
قبايل نزار بأبيه ربيعة وقرت له بالرياسة وانقادت إليه مطيعة وفي ذلك يقول

دعاني داعيا مضرٍ جميعاً	وأنفسهم تدانت لاختناقٍ
فكانت دعوةً جمعت نزاراً	ولمت شعثها بعد الفراق
أجنبنا داعي مضرٍ وسرنا	إلى الأملاك بالقب العتاق
عليها ل أبيض من نزارٍ	يسافى الموت كرهاً من يساقي
أمامهم عقاب الموت يهوي	وى الدلو أسلمها العراقي
فأردينا الملوك بكل غضبٍ	هزيمته حذر اللحاق
كانهم العام غداة خافوا	ذى السلان قارعة التلاقي
فكم ملك أذقناه المنايا	وأخرفد جلبنا فى الوثاق

قال ووصل ابن عنق الحية إلى الملك تبع منهزماً وقص عليه الخبر فغضب ونفر
وأخذه الفلق والضجر وانشد وقال

إن بيتى الذى بنى لى قحطا	ن طویل العماد صعب المراقي
هو سهل على صعب لغيري	مستظل منطلق بنطاق
ليس حى يرومه وله با	ب من العز مرصد بالوثاق
كل من رام فتحه أو أذاه	خرجت نفسه من الأشفاق
دونه عسكر تضيق به الأر	ض عظيم مسور برواق

ذاك بيتى واى بيت كبتي
ذاقه الناس فاحتسوا منه سماً
سار شمر من الأقاليم إلى الأثر
لست بالتبع اليماني أن لم
وعليها شباب صدق كرام
إنما النمر خيرنا وهو مناً
سرقوه منا وآبأوه الشم
سوف أرميهم بشعثٍ ومردٍ
وإذا ما الحروب شبت فكانت
لفحوا نارها وشبوا لظاماً
ليس حى مفاخر لرجالي

أو مذاق فى الطعم مثل مذاقي
سم أفعى أعى به كل راق
ض بخيل ثقاد فى الآفاق
تصبح الخيل فى سواد العراق
يحسنون الطعام يوم التلافي
أن فقد الكرام فى القلب باق
فعندى عقوبة السراق
فوق جرد مسومات عتاق
مهجات النفوس عند التراقي
برمّاح مسنونة الأرواق
لو مجار لهم غداة السياق

فلما بلغت هذه الأبيات كلياً غضب من ذلك وقدم النمر ف ضرب عنقه وانشا
يقول

غضب التبّع اليماني جهلاً
قد تركناه بعد ذاك قتيلًا
و ضربنا فى مفرق الرأس منه
ايها الموعد الذى ليس بخشي
أبلغ التبّع اليماني أنا
نضرب الهام بالمهند ضرباً
رب ملك متوج قد قتلنا
فسلبناه ملكه واستجنا

إذ نوى النمر عندنا فى الوثاق
ليس حى على المنون بياق
مجسام يهوى إلى الأعناق
قد نهيناك عن سواد العراق
فوق جرد مسومات عتاق
ونهن العزيرز بوم التلاقي
كان ذا عزّة عظيم المراقي
دمه لا يقيه من ذاك واق

ثم أن كليلاً بعد قتل النمر بن عثمان قال لقوميه كونوا على حذر مستعدين
للضراب والطعان فسوف تأتيكم جموع بني قحطان فقالوا نحن طوع يدك وأمرنا
عايدُ إليك.

قال ولما بلغ تبعاً قتل النمر وسمع أبيات كليب أسودّت الدنيا في عينيه وانقلب
المكان عليه وجهاز الجنود والفرسان وقدّم عليهم ابن عنق الحية ومعه سادات قومه
غسان وسارت معه قبائل مذحج وذى نواس وهمذان وبلغ خبرهم نزار فالتقوهم
بذي الكلاب وهو مكان كثير الهضاب والعشاب فحصل بينهم قتالٌ شديد وقتل
من الفريقين عدد عديد وكان كليب قد شدّ على فارسٍ من بني لحم وجذام وطعنه
طعنةً دق صلبه واستنزلهُ عن فرسه فاعترك عليه الحيان وكثر الخصامو كان ابن عنق
الحية قد ولّى بأصحابه وطلب الانهزام وحامت بنو همذان عن لوائها إلى أن حجز
الظلام ولما أصبحوا أقبل عمرو بن بابل وصاح في بني لحم وهمذان وسائر القبائل
فاقبلوا عنقاً واحداً وحيثنذ اختلط الفارس بالراجل وتضاربوا ما بين الشوى
والمقاتل واشتدت الحرب بينهم حتى نَفَدَت النبال وتكسرت النصال وتحطّمت
السمر الطوال وتقطّعت الأنفاس وتحسرت الفرسان والأفراس واغبرّت الآفاق
وأحمرّت الأحداق وخاض كليب غمرة الحرب والكفاح وخطف بسيفه المهج
والأرواح. وكان قد حمل على عمرو المذكور فحالت أصحابه دونه بالرماح وهم
أربعة آلاف فارس حجاج فشق رماحهم حتى طعنه فدقّ صلبه ألقاه في تلك
البطاح وحملت ربيعة في أثره حملة رجل واحد ففرقت عند ذلك جموع حمير في تلك
الفداقد وحازت ربيعة منهم من السبايا والنهب ما يعجز أنامل الحساب واكثر
الشعراء من ذكر ذلك اليوم فمن ذلك قول عمرو بن معاوية التغلبي.

أتانا ابن عنق الحية القيل قادراً	على أمرو من تغلب بنت وإيل
بحرّ إلينا كل أجرد سابق	مغيراً كما الشاهين بين الأجادل
فراح وكل الخيل تثر بالدماء	على مثل أيدي النادبات الثواكل
ولما التقينا بالكلاب كأننا	أسود شرى لافت أسود حلال

إذا اعترضت خيل العدو رأيتها
ويغشى كليبٌ خيلنا بصهيلها
فدرونا ودارت غمرة الموت بيننا
رميناهم بالفيلق الجم فالتقت
فمننا الذى يلقى الحمام بقومه
وولت على أعقابها الخيل شُرِّدًا
وطارت بعنق الحية القيل شبطةً
فأقسم لو أدركته لتركته
وشد كليبٌ شدةً ورماحهم
فأخرجت الخيلان عنه ورحمه
وقدمات منهم من صرعنا وعرّست

وقال مهلهل بن ربيعة:

لو كان ناه لابن حية زاجرًا
يومٌ لنا كانت رياسة أهله
غضبت معدُّ عثها وسمينها
فأزالهم عنا كليب بطعنة
ولقد مضى عنها ابن حية مدبرًا
لما رانا بالكلاب كأننا
ترك التى سحبت عليه ذيولها
ونجا بمهجته وأسلم قومه
يمشون فى حلق الحديد كأنهم

كشأء الفلافى الذعرب الأباطل
حواليه مثل الرعد صوت الصواهل
نطاعن عن أحسابنا بالذوال
فوارس ما تخشى ورود المناهل
ومن ينتجُ منا لم يعدل بناهل
تكسر فى أعقابها كل ذابل

ولم يحظَ من جهدٍ إلينا بطليل
صريعًا عفير الخد بين الفسائل
شوارع فيه من معلٍ وناهل
خضيبٌ من اللخمى عمرو بن بابل
سباع على هامات قوم أفاضل

لنهاه عن وقعة السلان
دون القبائل من بنى عدنان
فيه ممالة على غسان
فى عمرو بابل من بنى قحطان
تحت العجاجة والحتوف دوان
أسدٌ ملاوية على خفان
تحت العجاج بذلة وهوان
متسرلين رواعف المُرَّان
جرب الحمال طلين بالقطران

نعم الفوارس لا فروارس مذحج
هزموا العداة بكل أسمر مارن

وقال ابن عنق الحية يخاطب كليباً:

دعاني إلى الرأي عند الصواب
وقال الغنيمة فى وابل
فوارسها الشم من مذحج
وحى البراجمة الأعظمين
إلى أحرة غير ميمونة
ودارت رحاها على قطبها
وقد أقحم القرن عند اللقا
وقد ارخت الخيل آذانها
أطامعه الموت يوم الوغي

فأجابة كليب يقول:

ظننت ظنوناً وقد أخلفتك
وقلت الغنيمة فى وابل
كتايب من كل ذى نجدة
فوارس كالأسد من عامر
وحى البراجمة الأعظمين
وقولك فرّ ولم يلقني
أقود خميساً له لجة
لدى اسرة غير مذمومة

يوم الهياج ولا بنو همذان
ومهند مثل الغدير يمان

عليك إذا قال قولاً يجاب
جييت بجيش كمثل السحاب
وغسان أهل الوفا والثواب
ومن حى سعد وحى الرباب
وقد أبدت الحرب حجل الكعاب
ودرنا عليها بذات الكلاب
ولم يرتج الوفد منها إياب
وقد القلوب بسوط العذاب
وانقيه كاساً من السم طاب

كما أخلف السفر بلع السراب
فسرت بجيش كمثل السحاب
وليس أخو المجد مثل اللعاب
وتغلب أهل الوفا والصواب
ومن حى سعد وحى الرباب
كليب وأنى زعيم الذياب
وقد قادنى الحين نحو الكلاب
إذا كشر الحرب عن كل ناب

ودارت رحانا على قطبكم
دهاها الأراقم مثل الليوث
يأُمُّوا القتال ولا يرجعوا
ووقع السيوف على الدارعين
وقد زایل القلب انياطه
ولم يبقَ إلا نياط الحجاب
وأسر الكماة وحوز النهاب
ولا للحقوا فى الوغى للهرا ب
إذا ما دعوا كل قرم أجاب
بخيل تجول بى ساد غاب

قال وكان كليب قد غضب من قول ابن عنق الحية:

وفرَّ كليبٌ ولم يلقني
ولم يدرانى شديد العقاب

وقال يسمينى باسم الجبان وما جبت ويضفنى بالهرب وما هربت فبالذى يحلف
به الناس لا تبليته بها لا طاقه له به ليرى أين يفر من وجه صاحبه وكان كليب يعلم
أنه لا بد من مسير ملوك اليمن إليه بالعساكر والأجناد فجمع قومه ورحل ونزل فى
وادي ذى أرتى وحفظ أقطاره بالأرصاد وبعد ذلك تجمعت قبائل اليمن
بالمقدمين وأكابر الأرهاط حتى التقوا فى بطن ذى أراط فامتدت الحرب بين القوم
سبعة أيام متوالية وهم فى عراق واختباط وقد اظهرت كل طائفة ما عندها من
الشجاعة وحسن الهمة والنشاط.

وفى اليوم السابع انهزمت قبائل اليمن وظفرت بها ربيعة وقتلت منها مقتله
مربعة فلما بلغ ذلك تبعا أبرق وأرعد ونادى فى الجيوش وفرسان العشائر وأمر بعقد
الألوية وتجهيزه العساكر فالتقوا بثنية الجبلين واشتدت الحرب بين الطائفتين
فانكسرت عساكر اليمن وانهزم كل فريق منهم فى طريق وتمزق شملهم غاية
التمزيق فلحقته ربيعة والهبتهم ضربا أحر من نار الحريق وقد أحرمت الأرض من
دمايهم فصارت كلون العقيق وانصرف كليب وفومه ظافرين غانمين وانشا يقول:

ألا ابلى عنى اليمانى تبعا
رسالة قوم لم يحنوا لريّة
ولكن إلى العلياء فى الروع يرثقوا
رسالة قوم فى الفلا قد تفرقوا

وإن قرعوا طارق إلى الخيل والقنا
فسايل بنا يوم النية إذ أنتت
فأنا كرام بالنفوس إلى اللقا
فَلِمَ لَمْ تُقَمْ فى دار عزّ رفيعةٍ
ومشرفةٍ فى الجوبِ بِيضٍ منيفةٍ
لها من عتيق الفرش فى كل مجلس
بناها لك الغيمان من آل ناعظٍ
سراعاً إل الهيجاء لم يترفقوا
جنودك جمعاً والتقينا وقد لقوا
وما مثلنا عند الكريهة يصدقُ
لها منزلٌ فوق السماءِ محلّقُ
ترى الماء يجرى فوقها يتدفق
بساط كمثل الورق ازهر مشرقُ
فدم واستقم فيها لعاك ترزقُ

قال ولما انتهت هذه الأبيات إلى التبع وقدمت عليه جنوده منزهة ثارت به الحميّة وهانت عليه المنية وسار في قبائل اليمن بكل جارح وكاسره ومعه تسعة إخوة وهو العاشر كل واحد منهم مقدّم على فرقة من العساكر وقد ضربت بين أيديهم الطبول وخفقت الرايات ولمعت النصول حتى نزلوا وادى حزار وتلك الطلول وبلغ ذلك كلياً فألقى النفير في قبائل ربيعة ومضر وأياد وطى وقضاعة وكانوا جميعاً حلفاء لنزاره فأقبلت عليه الجيوش من سيار الأقطار ثم أمر بإحضار مسير تبع إلينا بالجنود والفرسان ومعه سادات العشائر وملوك قحطان وقد قادوا إلينا الجيوش والجحافل واستعدوا ل حربنا بكل بطل باسل وشجاع مقاتل وخرج الملك بنفسه إلينا وإننا نخشى أن تكون الدائرة علينا فماذا ترون من الراى والتدبير فى هذا الأمر العسير قالوا ذلك إليك فليس من يخالف لك أمراً ولا يبخل بروحه عليك فأرسل كليب رجلاً يهودياً يرصد الملك ويأتى بخبره فسار اليهودى حتى أشرف على حقيقة أمره وعلم أنه قد طلب وادى حزار وتلك الجوانب يريد أن ينزل على ماء الذنائب فرجع وأخبر كلياً فصاح فى قومه ودعى أحلاف ربيعة وسارهم من يومه طالباً ذلك المكان بمن معه من الفرسان وكان على كعب وغطفان الأخوص بن جعفر فسار فى مقدمة العسكر وهو يقول:

سارت نزار براية منصورٍ عقد اللواء لها كليبٌ وائلُ

ورماحهم يوم النزال عوامل	أسيافهم بيضٌ صوارمٌ بترٌ
من تحتهم يوم اللقاء صواهل	ودروعهم مسرودةٌ وخيولهم
وذوابلٌ من دونهم وعوامل	وصوارمٌ ولسنّةٌ وفمايلٌ
وعلاصمٌ مجزونةٌ وكواملٌ	وسواعدٌ مجدولةٌ وهياكلٌ

ولم يزل كليبٌ سابراً بالموالكب والكتايب حتى انتهى بمن معه إلى الكتايب وكان قد قدّم السفّاح بن خالد إلى حزار وامرءٌ لن يحفظ النهر باب المضيق وأن يوقد ناراً على الجبال ليهندوا بها الطريق فإن غشيّه العدو أوقد ناراً أخرى فسار فلما أوقد حملت عليه طلائع اليمن فأوقد ناراً ثانية فأتت ربيعة فقاتلتهم وأقامت عليهم القيامة الكبرى وقد ذكرت الناس هذه الحادثة في الأمثال والقصائد فمن ذلك قول السفّاح بن خالد:

هديتُ كَتائبًا متحيراتِ	وليلةٌ بتُ أوقد في حزاز
سهاد القوم لمست هادياتِ	ضللن من السهاد وهنّ لولا
ولختم بالسيف مشهّراتِ	فكنّ مع الصباح على جذامِ

وفى ذلك يقول الفرزدق:

أخذ المليك عليك كل مكنِ	لولا فوارس تغلب ابنة وإيلِ
نارين قد علّتا على النيران	قتلوا الطلائع والملوك وأوقدوا

وقال الأخوص بن جعفر

ناراً تاجج باللهيب المضم	أوقدت في ركنى حزاز لتغلبِ
منهم بنو شيان سفّاك الدم	وعلى سارتهم الوفود لمعشرِ
قدموا وهم أهل الوفا والمقدم	والحى من أسدٍ والحنيفةِ

فلما أصبحوا ظهرت جيوش اليمن فقدّم كليب على كل قبيلة رئيساً من أهل الشجاعة والبأس قدّم على بنى بكر وبنى شيان مرّةً بن ذهل أبا جسّاس وعلى بنى

قيس طرفة بن العبد وعلى بنى ربيعة ذهل بن حارثة الفارس الدعّاس ونزل كليب على النهر بمن معه من الأبطال فلما أقبل المالك قام كليب وركض في ميونه أصحابه وميسرتهم وهو يجرضهم على القتال وقام بعده همام بن مرة والسفاح والأتوس العبدى والسفاح بن خالد ومسعود بن عبد القيس الكندى وعمره بن عثمان والحارث بن عباد وجعلوا يحثونهم على الصبر والجلاد وبينما هم كذلك أقبل الملك وقد ملأ النضاء وسد الوادى بكثرة الجنود وأحاطت عساكره بكليب وقومه أحاطة الدمالج بالزنود فعند ذلك صاح كليب بأعلى صوته وقال يا معاشر نزاره كونوا أعواناً على كشف العار فقد اتكم ملوك اليمن بعسكر جرّار تريد قتلكم ونهب أموالكم وسبى حريمكم وعيالكم فشدوا عزائمكم واصبروا واثبتوا ولا تتأخروا فاما أن تبلغوا المرام أو تموتوا على ظهر الخيل وأنتم كرام إذا لا يحييكم من هذا الكرب سوى الطعن والضرب.

فلما سمعوا كلامه لعبت بهم نخوة الجاهلية وشدوا عزائمهم وثاروا إلى أسلحتهم وحملوا على القوم بهمة قوية وحينئذ اختلطت الرجال بالرجال وعملت السيوف والنصال ورجفت الأرض من رفض الخيل ولمرت الألسنة في الفتاح كلمع البرق في ظلام الليل ومالت العساكر على بعضها البعض كل الميل هذا وقد اشتدت الحرب حتى تقلصت الشفاه وتغضنت الجباه وفارت ينابيع الدناء كما فاضت أمطار السماء وأملى كليب في ذلك اليوم بلاءً عظيماً فكان لا يبارز فارساً منهم إلا قتله ولا يصيب منهم سيّداً إلا وجندله وما زالوا يومهم في اشد قتال حتى دفعت نزار حمير عن النهر ثلاثة أميالة فبرز فارس من أهل اليمن ونادى بالبراز وانشا يقول:

قد علمت وايل بعد النهرِ	أنا ملاقوهم غداة الفجرِ
نجيءُ بعد ساعةٍ ونجري	بكل مشهور حسامٍ يفري

فبرز إليه الحارث بن عباد وهو يقول:

نحن منعناكم ورود النهرِ	بالمرهفات والرماح السمرِ
فوارسٌ من تغابٍ وبكرِ	على خيولٍ شزّبٍ وضميرِ

ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه فبادره الحارث بضربة أرادته قتيلاً وصار على الأرض جديلاً ثم برز فارس من أهل اليمن يقال له الغطريف من قوم يقال لهم بنى شريف وكان شجاعاً عظيماً قوى الجنان تفر له بالفضل جميع الشجعان وجلل بين الصفين ولعب برمحه وانشأ يقول:

قل لا يادٍ وجميع عامرٍ هل فيكم يا قوم من مبادرٍ
اتركه يصلى لظى المقابرِ برهفٍ ماضى الشباء بانرٍ

ثم نادى يا آل زار هل من مبارز فبرز إليه فارس عظيم وكان من بنى كنانة يقال له خالد بن تميم وهو يقول:

أتاك ليثٌ من بنى نزارٍ تعرفه الأبطال بالمغوارِ
على كميّةٍ أجردٍ تَرَّارٍ بصارمٍ مهتدٍ بتَّارٍ
واسمر من القنا خطَّارٍ يطعن فى الأوداج والانحار
والتقيار جالاً فى الميدان وانتشب بينهما الضراب والطعان

وجرى بينهما عجائب وأموال تحير منها صناديد الفرسان إلى أن اختلف بينهما طعنتان وكان الأسبق منهما الغطريف فوق سنانة بين صدر خالد ونحره فطلع يلمع من فقار ظهره فلما رأى كليب فعل الغطريف دعا بفارس يقال له القمطرى وكان من الفرسان الفحول وقال له أبرزالى الغطريف فبرز وهو يقول

لى من تغلب فى أعلى النسب من يلبنى بلق المنايا والعطب
يلقَ ضراباً لى بسيفٍ أو عطب اجيئه إذا دعانى أو طلب

وحمل كل واحد منهما على صاحبه بقلبٍ أقسى من الحجر فتطاعنا ملياً حتى علا بينهما الغبار وحجمها عن النظر وعطف القمطرى على الغطريف فطعنه فى صدره وإذا بالرمح قد خرج من ظهره فسقط قتيلاً وحملت أصحابه لاستنقاذه فاعتكرت الخيلان وتصايحت الفرسان وتبادرت الشجعان وحمل السواد على السواد والتحم

الضرب والطعان وما زالوا في قتال وكفاح حتى حجز بينهم الليل وبات كلٌّ من الفريقين يشبُّ نارهُ إلى الصباح.

قال وفي اليوم الثاني حملت الرجال على الرجال وتضاربوا بالسيوف الصقال وتطاعنوا بالرماح الوال ولم يزالوا على مذل ذلك من لدُنْ طلوع المس إلى الزوال حتى أحمَرَّ بساط الأرض من دماء الأبطال ثم تعاودوا في اليوم الثالث فتطاعنوا بالرماح وكان يومًا عظيمًا كثير فيه القتل والجراح وما زالوا في قتالٍ وكفاح مدة أربعة أيام وهم يقتتلون في تلك البطاح حتى اكتست الأرض لون الشقاق من دما الطلى والعواتق وفي اليوم الخامس انكسرت عساكر اليمن وكثر القتل في أبطالها وأمر سبعةٌ من أفيالها وقد قتات ربيعة منها ما لا يعدّ وافنت منها ما لا يحصى ولا يحدّ وفي ذلك يقول كليب.

لقد عرّفت قحطان صبرى ونجدتي	غداة حزاز والحتوف دوان
غداة شفيت النفس من حى حميرٍ	وأورثتها ذلا بصدق طعان
زلفت إلين بالصفائح والقنا	على كل ليثٍ من بنى غطفان
ووائل قد جزّت مقادم يعربٍ	فصدّقتهافي فخرها الثقلان

قال الراوى وولت ملوك اليمن وقد تبددت جيوشها في ذلك القفر وغنمت نزار منها من المال والأمتعة ما يكفيهم طوال الدهر ورجع كليب ومن معه من سادات قومه بالظفر والنصر وقد انتشر ذكره وارتفع شأنه وعظم قدره ومكانه واتخذ كليب لنفسه زى الملوك سبُّ الأكاليل والتيجان والقادت إليه سابر العربان واعتزت به ربيعة ومضر وأياد واتته الهدايا.

من ملوك البلاد وأقبلت عليه الناس بالتهانى

من كل فجٍ عميق ودعوا له

بالنجاح والتوفيق